ثورة مستمرة

وفقدت الثورة رجلا مفكرا صاحب كلمة شجاعة وهادئة وعاقلة وثورية في نفس الوقت وقيمة الكلمة ان تكون كذلك في مرحلة خطيرة تمر بها الثورة ...

وفقدت الثورة انسانا كان يتعذب بصمت دون ان يجعل الاخرين يحسون بهذه المعاناة القاسية كان بين الحين والحين يتحسس مواقع الخطر فيتحدث ولكن بدون ألم وينذر ولكن بلا ضجيج ويحذر ولكن بالتزام كامل ... والانسان الكبير وحده هو الذي يستطيع ان يجترح هذه المعجزة فيصمت عن احزانه ليبدو ايمانه أكبر من جراحاته وليبدو تفاؤله أقوى من واقع آلامه ومعاناته ... والخسارة هنا في كمال لا تعني المدلول المادي للكلمة بقدر ما تشير الى عمق الفراغ الذي سيخلفه غيابه الابدي عنا ...

ولن يحس بهذا الفراغ القاسي الا اولئكم الذين عاشوا مع كمال في أحلك الظروف وأقساها والذين كان يسكب في قلوبهم من حنانه وأشراقة محياه ما يجعلهم ينسون أحزانهم . وأخيرا ، لقد قتلوك ثم صلبوك وكأنهم يريدون ان ينذروا كل الاديان هذا مصير الفكر والعقيدة ولكنهم ما دروا ان دمك الغالي جعل المسلمين مسيحيين وجعل المسيحيين مسلمين فصلوا عليك في المسجد وصلوا على رفيقيك ابو يوسف وكمال عدوان في الكنيسة ... نعم اغتالوك واغتالوا معك أعز الرفاق وأعظم الرجال وأحب الاخوة والمناضلين ولكنهم لم ولن يغتالوا القضية التي قضيت ورفاقك من أجلها..

لقد تركتنا يا كمال أنت ورفاقك لنكتب فيكم الرثاء ونحن نعيش أدق وأخطر مراحل القضية ولكن عزاءنا اننا سنظل على العهد وعلى نفس الطريق واصرار على نفس الخط ثورة مستمرة لن نخون او ننحني او نستسلم وسيظل نضالنا من اجل مبادئكم أكبر من الالم واقوى من الجرح نصارع الاحزان ونحن نردد كلماتك يا كمال :

« أما القيادات فتتغير وأما الاشخاص فسيزولون وتبقى القضية أكبر من القيادات والاشخاص ولا بد ان يذوب الجزء في الكل وان يذوب الكل في الثورة قبل ان تسقط الثورة الاجزاء التي لا تستحق الحياة » .